

حوليه

أذكره يوما بالذات
في عام مات
في أحد شهور الحوليات
صوتا ينبعث من الصف المتأرجح أبدا دون ثبات
« شيلوا الصلوات ... شيلوا الصلوات »
شيخ يترنح في الحلقات
كالتمل تدغدغه النسמת
وخليفة دائره الاسياد
بدأ الانشاد
وارتفعت كفه بالدعوات
وتلا لمحبيه الآيات
قد صلبت في فمه الكلمات

وتلوّت في الافق «السبحات»
تتساقط .. حبات .. حبات ..
قد بدأ رسالته الكبرى بالعبرة في خلق السموات
عن حب السادة والسادات
« اهل الحوبات »
من ملأوا امعاء الجوعى طهر الفاتحات
واذا ما انتظم هنا الخلفاء
واذا ما ابتهلوا للخلاق .. الى الملكوت بالف دعاء
واصطف الصبية في حلقات
تبتدىء المدحة من آيات
تهتز .. وتلتف القامات
ورويدا تنطلق البحات
بحات حاجر تتمطى .. تتسلق في جبل الآهات
وصياح الصبية في الحارات
وهناك في كهف الظلمات

احياء في جسد الاموات
خلف المسجد والزوايات
تطلق زغاريد الفتيات
عشرات تزحف فوق الارض.. وفي الحيطان.. وفوق «سبات»
وفد الزوار .. وجمع بنات
حيث الدخان العاطر يصعد في غيمات
من مبخرة الجنيات
واذا ما انطلقت زغرودات
هاجت في الحلقة اشياء عطشى تتحرق كالشهوات
تتلذذ من صوت الفتيات
تنلوى .. ترقص كالحيات
تستقبل خلفاء الزفات
ومريد عباً « خرطوشا »
« أبشر ... أبشر » .. صوت الطلقات
والسيد يخطب في الصيوان

يبايع زوار الخيمات

وتجندل طقل وسط زحام

تحت الاقدام

اختق ومات

قالوا : قد رحل لدار الخلد.. الى الفردوس.. الى الجنات

قد افنى فجر طفولته قد نذر لاصحاب الصدقات

قد شب «حوارا» للاسياد تربي في احدى الخلوات

واتى الخلفاء

والنجفة تبخل بالاضواء

وانتفض الليل يمد عباءته السوداء

واطل السادة بالشرفات

وارتفعت آلاف الصرخات

كف" تصعد .. كف تهبط .. كف ترجف دون ثبات

« سيدي ... سيدي »

ضقت - وزوجي - بالفتوات

ارزقني طفلا يحمل اسمي
يحمل عن ظهري التبعات
والسيد يدعو بالاحسان وحسن الطاعة والانصات
نكران الذات
الله .. الله ... يا رب التوبة والبركات
احفظ عرضي
أنزل غفرانك في ارضي
أبعد عني كل اللعنات
أختم عمري برضاء السادة خير ممت
« آمين .. آمين » تتردد الاف الاصوات

ابريل ١٩٦٠